التفسير العقلي بين المؤيدين والمعارضين

م.م. إكرام نوري مصطفى
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية / قسم علوم القرآن
Ikram.n@ihcoedu.uobaghdad.edu.iq

الملخص

في هذا البحث فإني أحمد الله عز وجل على ما يعينني من إكمال هذا البحث وييسر، ثم أصلي وأسلم على عبده ورسوله محمد بن عبد الله ..

يحظى منهج التفسير العقلي الذي عُرف بتعاريف كثيرة بمنزلة خاصة بين مناهج التفسير، وقد اتخذت المذاهب الكلامية (الشيعة، المعتزلة، الأشاعرة ...) بازاء هذا المنهج مواقف مختلفة، وقد يطلق عليه في بعض الأحيان منهج التفسير الاجتهادي، وقد يذكر كأحد أقسام منهج التفسير بالرأي، وقد ينظر إليه بنظرة مساوية للاتجاه الفلسفي في التفسير.

لذلك في الحقيقة إن إعجاز القرآن لا يقتصر عليه كوحدة مترابطة من النظم كله فحسب بل معجز على مستوى السورة الواحدة، وعلى مستوى الجملة القرآنية في السورة، وعلى مستوى اللفظ الواحد في الجملة ، كذلك اختلفت اتجاهات التفسير وتنوعت لتعبر عن شمول القرآن لجميع جوانب الحياة وعلومها مما يشهد بإعجاز القرآن.

فالتفسير القرآني له أدلة العلماء واقوالهم ، كذلك تتطرق إلى اقسام التفسير القرآني لتيسير المنهج البحثي في الوغول إلى مفهوم التفسير العقلي للبحث ، سف نتناول هذا في ثلاث مباحث ، نأخذ في كل مبحث ثلاث مطالب وخاتمة، وتنتهي بقائمة المصادر التي اعتدت في إكمال بحثي.

الكلمات المفتاحية: التفسير العقلي، المؤيدين، المعارضين.

Abstract

In this introduction to the research, I thank God Almighty for what helps me to complete this research and makes it easy, then I pray and send peace upon His servant and messenger Muhammad bin Abdullah..

The rational interpretation method, which is known by many definitions, has a special status among the interpretation methods, and the theological schools (Shiites, Mu'tazilites, Ash'aris...) have taken different positions towards this method, and it may sometimes be called the method of interpretation by interpretation, and it may be mentioned as one of the sections of the method of interpretation by opinion, and it may be viewed with a view equal to the philosophical trend in interpretation.

Therefore, in reality, the miracle of the Qur'an is not limited to it as an interconnected unit of the entire system only, but it is a miracle at the level of a single surah, and at the level of the Qur'anic sentence in the surah, and at the level of a single word in the sentence, and the interpretation trends have also differed and diversified to express the Qur'an's

comprehensiveness of all aspects of life and its sciences, which bears witness to the miracle of the Qur'an.

The Quranic interpretation has the evidence of scholars and their sayings, and it also addresses the sections of Quranic interpretation to facilitate the research method in delving into the concept of rational interpretation of the research. We will discuss this in three topics, taking in each topic three demands and a conclusion, and ending with a list of the sources that I used to complete my research.

Keywords: Rational interpretation, supporters, opponents.

المبحث الاول

مفهوم التفسير العقلي

لا بد لنا أن نوضح التفسير العقلي ولبيان ذلك تتناول مفهوم التفسير و العقل وبعدها التفسير العقلي ووفق الآتي :

المطلب الأول

تعريف التفسير لغة واصطلاحاً

أولاً: التفسير في اللغة:

تدور معاني التفسير حول الكشف، والإيضاح، والبيان للشيء.

قال ابن فارس: (فَسَرَ) الفاء، والسين، والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه»[١].

وقال ابن منظور[٢]: "(فسر) الفسرُ: البيان، فسر الشيء يفسره بالكسر وتفسره بالضم فسراً وقشرة أبانه .. الفسر : كشف المُغطّى والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل، واستفسرته كذا، أي سألته أن يفسره لي"[٣].

وعرف التفسير بأنه: "الاستبانة، والكشف والعبارة عن الشيء بلفظ أسهل وأيسر من لفظ الأصل"[٤].

وخلاصة القول أن معنى التفسير في اللغة هو البيان، والإيضاح، والكشف بلفظ أسهل وأيسر.

ثانياً: التفسير في الاصطلاح

"طقال الإمام الزركشي[٥]: «التفسير: هو علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه، وحكمه، واستعداد ذلك من علم اللغة والنحو، والتصريف، وعلم البيان، وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ»[٦]."

ويرى الباحث أن الزركشي لم يبادر إلى بيان ضوابط الفهم والتعبير عن ضوابطه، بل قال: "إن السنة ليست تفسيراً ولا قولاً ولا فعلاً ولا تقريراً". كما أنه لم يصرح بأن السنة مفسرة وليست قولاً

أو فعلاً أو تقريراً. وأعاد ذكر عدة معان من النحو والصرف وعلم البيان على أنها كلها داخلة في علم اللغة.

كما ذكر الإمام السيوطي أسباب النزول وترتيب القرأن، مثل المدني والمكي والمحكم والمتشابه والمتشابه ... ويبدو أنه ركز على ترتيب سور القرآن في السور المكية والمدنية، ولم يركز على جانب التفسير الذي يشمل الفهم والبيان.... ولم يركز على جانب التفسير الذي يشمل الفهم والبيان.

وعُرف علم التفسير أيضاً بأنه: «علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها، وأحكامها، الإفرادية، ومعانيها التركيبية، وتفسير الشيء لاحق به ومتمم له وجار مجرى بعض أجزائه، قال أهل البيان: التفسير هو أن يكون في الكلام لبس، وخفاء فيؤتى بما يزيله ويفسره"[٧].

وهذا التعريف ينصب في الأساس على فهم المعنى، لكن بما أنه يتناول نوعين من التفسير فإنه يشير إلى بيان معانيهما منفردة ومجتمعة، وهذا التعريف يتناول نوعين من التفسير : التفسير المعجمي والتفسير التركيبي، وتفسير من حيث فهم المعنى، وهذا التعريف أقرب إلى الصواب من حيث فهم المعنى، وهذا التعريف أقرب إلى الصواب. ويذك

أبو حيان أن [٨]: «التفسير : علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية، والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك»[٩].

ويبدو أن أبا حيان - دون زيادة - قد نقل نفس التعريف السابق ثم فسره على النحو التالي: " وقولنا : علم البيان جنس يشمل سائر العلوم، فقولنا: هو علم إعراب القرآن وألفاظنا ومعانيها، أي ألفاظه ومعانيها، وعلم اللغة الذي يقتضيه هذا العلم، وألفاظنا وقواعد تركيبها المفردة فيشمل علم التصريف وعلم الإعراب وعلم البيان وعلم البديع، وألفاظنا ومعانيها التي تحملها حالة التركيب لأن اللفظ المركب هو ظهور شيء متصل به، وقد يمنع من حمله على المظهر، فيحتاج إلى حمله على المظهر، وهو مجاز، وقد يكون اللفظ المركب هو المظهر، وهو مجاز.وقولنا وتتمات لذلك، هو معرفة النسخ، وسبب النزول وقصة توضح بعض ما انبهم في القرآن ونحو ذلك[١٠].

"وخلاصة القول في تعريف التفسير اصطلاحاً: أنه علم يفهم به مراد الله في كتابه المنزل على محمد من بيان لمعانيه"، واستخراج للحكم والأحكام عبر علوم وضوابط حددها العلماء سيأتي بيانها في أنواع التفسير".

المطلب الثاني

التفسير العقلي

يمتلك منهج التفسير الاجتهادي العقلي ماضياً قديماً ، وقد حصل في وقت مبكر، في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي علم أصحابه كيفية الاجتهاد العقلي في فهم النصوص الشرعية من الكتاب والسنة ويمكن أن نجد نماذج من التفسير العقلي في الأحاديث التفسيرية لأهل البيت عليهم السلام ، وكذا في عهد التابعين، حيث انفتح باب الاجتهاد وإعمال الرأي والنظر في التفسير، وشاع النقد والتمحيص في المنقول من الآثار والأخبار. ولم تزل تتوسع دائرة ذلك مع مرور الزمن. نعم،

كانت آفة ذلك لدى الخروج عن دائرة التوقيف، وولوج باب النظر وإعمال الرأي أن ينخرط التفسير في سلك التفسير بالرأي الممقوت عقلاً، والممنوع شرعاً ، لم يرد العقل باعتباره منبعاً في التشريع في الأوساط الفقهية في العصور الأولى. ومن المؤكد أن أقدم نص في هذا الباب هو كتاب التذكرة بأصول الفقه(١١).

ووصل هذا المنهج إلى أوج تطوره فيما بعد على يد المعتزلة، وظهرت عند الشيعة تفاسير عقلية مثل تفسير التبيان للشيخ الطوسي (٣٨٥ ٤٦٠هـ)، ومجمع البيان للطبرسي (ت:٥٤٨هـ)، وكذلك التفسير الكبير للفخر الرازي عند أهل السنة، وقد بلغ هذا التطور مدى بعيداً في تفسير الميزان للطباطبائي عند الشيعة وروح المعاني للألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) (١٢).

ومن الأمثلة على استخدام هذا المنهج في أحاديث أهل البيت عليهم السلام ما رواه عبد الله بن قيس، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: ((بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ))(١٣).

فقلت له يدان هكذا وأشرت بيدي إلى يديه ٣٠ فقال: "لا، لو كان هكذا كان مخلوقاً(١٤).

ففي هذا الحديث استفاد الإمام عليه السلام من العقل في تفسير الآية ونفي اليد المادية عن الله سبحانه وتعالى؛ لأن وجود مثل هذه اليد يستلزم الجسمية والمخلوقية الله، وهو سبحانه منزه عن هذه الصفات فالمقصود من اليد هنا هو القدرة الإلهية . وهناك نماذج من التفاسير العقلية وصلتنا عن طريق أحاديث أهل البيت عليهم السلام بخصوص العرش والكرسي. وقد استفاد الإمام علي عليه السلام في بعض خطب نهج البلاغة من مقدمات عقلية لتفسير آيات القرآن الكريم(١٥).

المطلب الثالث

الاختلاف في معنى التفسير العقلي

تضاربت آراء العلماء حول مفاد منهج التفسير العقلي، وتعددت الأقوال بشأن معناه، فكل شخص يحكم على هذا المنهج على أساس فهمه، وسوف نستعرض أهم الآراء في هذا الموضوع:

١- الاستفادة من القرائن العقلية كأداة في التفسير : وذلك لفهم معاني الألفاظ والجمل، ومن جملتها القرآن والحديث، فمثلاً عندما يقال : يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ)(١٦)، فالعقل يقول: بأنه ليس المقصود من اليد هنا هو هذه الجارحة التي تحتوي على خمسة أصابع، لأن الله تعالى ليس بجسم، وإن كل جسم فهو محدود وفان، والله ليس محدوداً ولا يفنى، وهو أزلي أبدي، بل المقصود من ذلك هو قدرة الله تعالى، فإطلاق اليد على القدرة إطلاق مجازي.

إذا ليس المراد من التفسير العقلي الآراء والأذواق الشخصية أو الأفكار الخيالية التي لا أساس لها.

٢- ويذكر بعضهم أن التفسير الاجتهادي يعتمد على العقل والتفكير أكثر من اعتماده على المأثور والآثار، وأن أساس النقد والتمحيص هو التعبير عن عقل رشيد ورأي سديد، وأن من خصائص تفسير المؤمنين الاجتهاد في التفسير والثقة بالفهم الرشيد فأعملوا النظر في كثير من مسائل الدين، ومنها

مسائل قرآنية كانت تعود إلى معاني الصفات، وأسرار الخليقة، وأحوال الأنبياء والرسل وما شاكل. فكانوا يعرضونها على شريعة العقل ويحاكمونها وفق حكمه الرشيد، وربما يؤولونها إلى ما يتوافق مع الفطرة الإنسانية))[١٧]. وهذا الرأي كما هو واضح يجعل التفسير العقلي والاجتهادي بمعنى واحد.

٣- التفسير العقلي نوع من أنواع التفسير بالرأي : فقد جعل بعضهم التفسير العقلي في مقابل التفسير النقلي، وأنه يعتمد على الفهم العميق والمركز لمعاني الألفاظ القرآنية التي تنتظم في سلكها تلك الألفاظ وفهم دلالتها ، ثم سمى هذا البعض التفسير العقلي بالتفسير بالرأي[١٨].

كما أشار الدكتور الذهبي إلى نفس هذا الرأي فقال: والمراد هنا الاجتهاد، وعليه فالتفسير بالرأي عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد[١٩].

إلا أنه سيتضح في الكلام على التفسير بالرأي أن هذا التفسير يختلف عن التفسير العقلي أو الاجتهادي، وأن هناك فرقًا كبيرًا بينهما. فالتفسير بالرأي يستند إلى الميول والأفكار الشخصية للمفسر دون مراعاة القرائن العقلية المنقولة، في حين أن التفسير العقلي يراعي القرائن العقلية المنقولة. وَأَمَّا التَّفْسِيرُ بِالرَّأْيِ الاجْتِهَادِيُّ فَوَاضِحٌ أَنَّ الِاجْتِهَادَ نَوْعَانِ:

١- هو الاستنباط دون مراجعة القرائن العقلية والنقلية وهو ما يعتبر نوعاً من التفسير بالرأي.

٢- هو الاجتهاد الصحيح والمعتبر وهو الذي يأخذ بنظر الاعتبار القرائن العقلية والنقلية، وهذا التفسير لا يعتبر من التفسير بالرأي.

والحاصل أنه مع تعدد هذه الآراء من القول بأن التفسير الاجتهادي وفقاً للرأي المشهور يعتبر من أقسام التفسير العقلي، لأنه يستفاد في هذا النوع من التفسير من قوة الفكر والعقل في تجميع المسائل والمواضيع.

المبحث الثاني

أدلة جواز الاعتماد على المنهج العقلي في التفسير

المطلب الأول

القائلون بأدلة جواز المنهج في التفسير المعد لر الشعب

اختلف العلماء حول جواز هذا المنهج في التفسير وعدمه، وقد استدل القائلون بالجواز بأدلة متعددة منها:

١. القرآن الكريم

فقد اهتم القرآن الكريم كثيراً بدعوة الناس إلى التعقل والتفكر في آياته[٢٠]، بل إنه ذم الذين لا يتدبرون القرآن[٢١]. فإذا لم يكن للعقل اعتبار ومنزلة عند الله تعالى، فإن هذا الخطاب سيصبح حينئذ عديم الفائدة وبدون معنى، وما نتيجة التدبر والتفكر في آيات الله إلا التفسير العقلي والاجتهادي.

٢- الروايات

يحتل العقل مكانة خاصة في الأحاديث وله موقع متميز فيها، فقد ورد عن الإمام الكاظم عليه السلام أنه قال: يا هشام إن الله حجتين، حجة ظاهرة وحجة باطنة، فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة، وأما الباطنة فالعقول[٢٢].

فإذا كان العقل حجة باطنة، وجب أن يكون الشيء الذي يدركه ويحكم به بصورة قطعية، حجة على الإنسان، وواجب الاتباع، وإلا فإن الحجية تصبح لا معنى لها.

٣- السيرة

نسب بعض العلماء هذا المنهج إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام ، وهناك نماذج من هذا المنهج في أقوال الأئمة، وإن فعل وقول المعصوم يدل على جواز ذلك في أقل التقادير، إضافة إلى السيرة المستمرة لكبار المفسرين.

٤- بناء العقلاء

إن طريقة بناء العقلاء في التفسير الاجتهادي، هي التمسك بظاهر كلام المتكلم، واستخراج مقاصده ومعاني كلامه عن طريق القواعد الأدبية، والدلالات اللفظية والقرائن الموجودة، والمشرع الإسلامي لم يمنع من هذه الطريقة العقلانية ولم يخترع طريقة جديدة في التعامل.

وفي مقابل ذلك ذهب بعض آخر إلى عدم جواز الاعتماد على هذا المنهج في التفسير متمسكاً بجملة أدلة منها : ما روي عن الإمام السجاد عليه السلام أنه قال: إن دين الله لا يصاب بالعقول[٢٣]، وببعض الروايات التي تشير إلى عدم جواز تفسير القرآن إلا بالأثر الصحيح والنص الصريح.

فإذا منهج التفسير العقلي والاجتهادي طريق لا يوصل إلى نتيجة.

وفي الجواب عن هذا الدليل نقول: إن هذا النوع من الأحاديث صدر في وجه المخالفين الأهل البيت عليهم السلام، والذين لم يلتفتوا إلى القرائن النقلية وكلام المعصومين عليهم السلام، والذين يفتقدون شرائط الاجتهاد ويستخدمون التفسير بالرأي.

وهذا الرأي تبناه الأشاعرة أيضاً لكونهم يعتقدون بأن منشأ كل تكليف هو حكم الشارع وليس العقل، ولا يعتمد على إدراكات العقل كالاعتماد على حكم الشارع.

ولكن فات هؤلاء أن عقل الإنسان كاشف عن الحكم الشرعي، أي أن عقل الإنسان لا يصدر حكماً مخالفاً للحكم الشرعي، وقد اتضح في أصول الفقه أنه كل ما حكم به العقل حكم به الشرع.

المطلب الثاني
اقسام التفسير العقلي

يقسم التفسير العقلي إلى قسمين: الأول الحكم الذي يستنبطه العقل من الدلالة اللفظية كالقياس والأولوية... والثاني الحكم الذي يدركه العقل بشكل مستقل من قبيل قبح الظلم والكذب، ووجوب رد الأمانة[٢٤].

وبعد بحثه في الاستصحاب يعمد المحقق الحلي إلى تقسيمه إلى ثلاثة أقسام هي:

١. أصل البراءة الأولية.

٢. استلزام فقدان الدليل على شيء إباحة ذلك الشيء.

٣. استصحاب الدليل الشرعي.

وما يثير الانتباه هنا أن المحقق الحلي . وعلى خلاف ابن إدريس . يميز بين «دليل العقل» و الاستصحاب»، غير أنه لا يفصح عن مراده من دليل العقل» في مقابل «الكتاب» و «السنة»، ولا يذكر ما هي خصائصه ويواصل الحلي معالجاته على صعيد بعض الموضوعات التي لا يبدو أنها ذات صلة بمعنى العقل الذي نبحث، ولا يعدو ما يتحدث به سوى الوضع والدلالات اللفظية وبعض المستقلات العقلية[٢٥].

وقد أعقب ذلك ظهور الحسن بن يوسف بن المطهر المشهور بالعلامة الحلي (المتوفى ٧٢٦هـ)، فأشار في كتابه: أجوبة المسائل النهائية، إلى أن أدلة الأحكام في مذهب الإمامية تنحصر في الكتاب والسنة الأخبار المتواترة والأحاد والإجماع والدليل العقلي، مثل أصل البراءة، والاستصحاب والاحتياط[٢٦].

ومع هذا لا يبحث، في كتابه "تهذيب الأصول"، الذليل العقلي بشكل مستقل، وإنما يعدد أدلة العقل في المقصد الحادي عشر، وفي بحثه شروط الاجتهاد كأصل البراءة والاستصحاب، ليجعل معرفتها من وظائف المجتهد[٢٧].

ويأتي بعد ذلك محمد بن مكي العاملي، المعروف بالشهيد الأول (المتوفى ٧٨٦هـ)، على خطى سابقه المحقق الحلي. فيشير، في مقدمة كتابه: «القواعد والفوائد»[٢٨]، وفي مقدمة كتابه: ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة[٢٩]، إلى مصادر الفقه الشيعي الأربعة، ذاكراً أقسام الدليل العقلي، مفضلا آراء المحقق الحلي مع اختلاف، وذلك في عدم اعتباره الاستصحاب دليلا مستقلا، وإنما عده في زمرة الأدلة العقلية، هذا أولا، وثانياً يفسح مجالا في الأدلة العقلية لمبحثين أصوليين (مقدمة الواجب، ووجوب الشيء مستلزم للنهي عن ضده).

ومع هذا كله، فإن الشهيد الأول، كسلفه المحقق الحلي، لا يعد العقل مصدراً مستقلا في التشريع.

وجاء زين الدين بن علي العاملي المشهور بالشهيد الثاني المتوفى ٩٦٥هـ)، فبين المقدمة الضرورية للاجتهاد، وذكر منابع الأحكام، وحصرها في الكتاب والسنة، وفي حالة فقدانها يأتي دور

«دليل العقل»، ويشير الشهيد الثاني إلى آراء طائفة من العلماء ممن يعتقدون بأن الدليل العقلي في الأحكام الشرعية يشتمل على البراءة والاستصحاب والقياس. ومع بطلان القياس، فإن الدليل العقلي سيقتصر فقط على القسمين الأولين، وبالتالي فإن الشهيد الثاني يصرح بجلاء بأن المنابع المعتبرة في التشريع هي: الكتاب» و «السنة» و «العقل»، أما «الإجماع» فإنه بمفرده فاقد للاعتبار[٣٠].

ويتلو الشهيد الثاني فقهاء كالمحقق الكركي في رسالته «استنباط الأحكام»[٣١] محمد التوني (المتوفى ١٠٧١هـ) في الوافية في أصول الفقه[٣٢]، ليجعلوا من الذليل العقلي أحد المصادر الأربعة في التشريع، ولكنهم . كسلفهم الشهيد الأول . يقتصرون فيه الدليل العقلي على طائفة من الأصول اللفظية أو العملية.

المطلب الثالث

نظرية الإخباريين في التفسير العقلي الاسماء

في مقابل فهم الفقهاء الأصوليين للعقل تبرز نظرية الإخباريين التي تلغي العقل، ليس بوصفه مصدراً من مصادر التشريع المعتبرة فحسب، وإنما في حالة غياب الدليل الشرعي أيضاً[٣٣]، بل إن قسماً من الإخباريين يحصر الاعتبار في دلالة «السنة» فقط، ذلك أن أي فهم للكتاب مرفوض إلا من طريق الأئمة[٣٤].

ويبرز اسم يوسف البحراني هنا، بوصفه منظراً للاتجاه الإخباري، وقد اشتهر باعتداله بسبب اقتراب آرائه الفقهية من آراء الفقهاء الأصوليين، وهو يعتقد أن المجتهدين الأصوليين يقدمون استنباطاتهم العقلية في الشريعة على الأدلة النقلية، فإذا كان المراد من الأدلة العقلية مجموعة البراهين أو الاستدلالات النظرية التي هي معتبرة لدى الجميع، فإن الجواب على ذلك هو نفي وجود هكذا استدلالات أصلا. ذلك أن مراتب الإدراك البشري . كما نعرف . متفاوتة، وكل واحد من العقلاء يستند إلى قسم من الأدلة التي قد يرفضها الكثيرون في الوقت نفسه.

فليس اعتباطاً أن يعترف الفخر الرازي بأنه لو ارتقى مجموع الاستنباطات العقلية، كما هو المشهور، إلى مستوى البرهان»، لأدت هذه الاستنباطات إلى اليقين، ولأضحت مقنعة للجميع لا يعترض عليها، أو يحاول نقضها، أحد، لكن البراهين عموماً لا تؤدي إلى اليقين ولا تبعث على الطمأنينة، بل إن كل فرقة تسعى لإثبات نظريتها بحذف النظرية المنافسة، وخلاصة القول: إن البرهان لا يعدو أن يكون مجموعة من الاستحسانات العقلية التي تنهض على بعضها بعضاً من دون أن تمنحنا سوى الظن.

أما إذا كان المقصود من الدليل العقلي الأمور الفطرية، أو الضرورية، فمن المؤكد أن هكذا عقل سيؤدي إلى اليقين وسيكون موافقاً للشريعة. وكما جاء في كثير من الروايات، فإن هذا القسم من العقل رسول باطني . في مقابل الرسول الظاهري وهو النبي (صلي الله عليه و آله و سلم) . يمثل المعيار الأساس في قيمة الإنسان، شريطة أن يكون في مأمن من جميع المؤثرات، كالظنون الباطلة

والأوهام الفاسدة وأشكال التعصب. وفي هذه الحالة فقط يمكن أن يكون العقل حجة إلهية موصلة لليقين[٣٥].

من جهة أخرى، من الضروري أن نذكر أن الأحكام الفقهية، سواء في العبادات أم في غيرها، هي جميعاً توقيفية مرهونة بالنقل. وكثير من الروايات أيضاً، وبخاصة مشهورة عمر بن حنظلة، تمنعنا صراحة من إبداء أية فتوى أو إعمال الرأي، وهذا ما يعبر عن عجز العقل عن استنباط الحكم الشرعي. وعلى هذا الأساس، فإن وظيفة العقل في دائرة التشريع لا تعدو أن تكون متابعة الأوامر الإلهية. أما في القضايا غير التوقيفية، أي في دائرة البديهيات، من قبيل الواحد نصف الاثنين»، فإن حكم العقل معتبر ويؤدي إلى اليقين[٣٦].

وعلى أية حال، فإن نظرية الإخباريين، في شأن العقل، تستند إلى ثلاثة أركان:

١. تفسير العلم بالاعتقاد القطعي أو الجزمي المطابق للواقع[٣٧]، وهذا التفسير متأثر صراحة بالمنطق اليوناني، ولا يمت بصلة إلى الاستخدام الديني للمفردة ولا ذاك اللغوي، وهو كذلك يجعل من العلم أمراً ذا مراتب يشمل حتى الأحاديث غير المتواترة. التي تدعى الخبر الواحد ، ذلك أن هذه المجموعة من الروايات، وإن كانت لا توصل إلى اليقين، إلا أنها، وبسبب بعض المؤشرات العلمية والعملية، تبعث على الطمانينة ، ومن جهة أخرى، أدى هذا التفسير بجميع العلوم العقلية . كالكلام والفلسفة والمنطق وحتى أصول الفقه التي تستند إلى الاستدلالات النظرية والظنية وتفتقد حالة القطع والطمأنينة - إلى فقدانها الاعتبار والقيمة جملة وتفصيلا[٣٨].

٢. كمال الشريعة وشموليتها، أي أن الله حكماً معيناً في كل أمر . ما يجدر الانتباه إليه، هنا، هو أن عموم الشيعة ، وبخاصة الإخباريون - يعتقدون بأن كمال الشريعة وشموليتها لا يكونان إلا من خلال الإمام، وانطلاقاً من علمه وعصمته، أي أن الله سبحانه، قد جعل الحوادث العالم جميعها أحكاماً معلومة من قبل، غير أن غالب هذه الأحكام مستور، والإمام وحده هو الذي يظهر هذه الأحكام، إن علم الأئمة . باعتبارهم ورثة الأنبياء . هو نفسه المعنى الباطني للوحي الإلهي الذي لا يأتي من طريق القياسات المنطقية، بل هو علم موروث لا يمكن نقله إلى شخص آخر. إن للأئمة إحاطة بالعالم كله، كما لديهم في كل «حادثة» حكم قطعي.

وعلى أساس هذا التفكير، تملأ العالم سيول الدلائل والأحكام الإلهية التي هي الواقع عينه، غير أن بعضها ظاهر «مبين» تم بيانه بوساطة الأئمة، فيما لبعضها الآخر وجود خاف (مجمل) والكشف عن هذا القسم من الأحكام يكمن فقط في العلاقة بين الأمر المجمل والأمر المبين. لا أن نستنبط أو نخترع أحكاماً جديدة متجاوزين الدلائل والأدلة الموجودة في دائرة الكتاب والسنة تعاليم الأئمة ذلك أنه، وفي هذه الحالة، لن يؤدي سعي الفقيه إلى الكشف عن حكم الواقع بل سيكون عمله شكلا من الإبداع (الاجتهاد) [٣٩].

المبحث الثالث
اتجاهات التفسير العقلي
المطلب الاول
الاتجاه اللغوي

"هو التفسير الذي يبنى على قواعد نحوية أو بلاغية، فإن ساعده السياق قبل، وإلا أعرضنا عنه، وأخذنا بما يصححه النظر، ويقويه الدليل"[٤٠].

ويمكن أن نعرفه بأنه الرجوع في تفسير القرآن إلى المعنى العربي الذي استعملته العرب، ويكون ذلك عند عدم النص الشرعي الذي ينقل المعنى اللغوي إلى معنى آخر.

والتفسير اللغوي على قسمين:

الأول: أن لا يحتمل اللفظ إلا معنى واحداً، وهذا ما لا يقع فيه خلاف، وهو أشبه بأن يجعل من القسم الذي طريقه السماع لا الاجتهاد، لعدم الحاجة لإعمال الرأي فيه مطلقاً.

الثاني: ما يحتمل أكثر من معنى، والسياق محتمل لها جميعها، ففي مثل هذا يكون التميز وإعمال الرأي اعتماداً على المعنى اللغوي، ومثال ذلك: تفسير قوله تعالى: وختامه مسك ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ٢٦))[٤١]، قال الطبري: "فقال بعضهم: ممزوج مخلوط مزاجه وخلطه مسك، وعن عبد الله محتوم) قال: طعمه وريحه، وقيل: أن آخر شرابهم يختم بمسك يجعل فيه»[٤٢].

ولعله يقصد بالتميز أي: بالاجتهاد، وإعمال الرأي اعتماداً على المعنى اللغوي. ووجه الاستشهاد هنا إعمال الرأي، فكان في اللغة ثلاثة معان هي:

١- خلطه مسك[٤٣].

٢- طعمه وريحه مسك[٤٤].

٣- آخره يختم بمسك يجعل فيه.

وفي هذا المثال، وكل ما هو على شاكلته يمكن إعمال الرأي في اختيار أحد المعاني ويمكن حمل اللفظ أو الجملة على جميع المعاني إن كانت اللغة والسياق يحتمله، والله الموفق.

المطلب الثاني
الاتجاه العلمي

"هو التفسير الذي يحكم الاصطلاحات العلمية في عبارات القرآن، ويجتهد في استخراج مختلف العلوم والآراء الفلسفية منها"[٤٥].

ولعل الإمام الغزالي[٤٦] أكثر من تحدث عن هذا النوع من التفسير بمعلومات عصره، وما الفلسفة، وأحياناً بلفتات تأمليه وفقاً للآيات حصل عليه من كتب وعندما عقد أول مؤتمر للإعجاز

العلمي في إسلام آباد عام ١٩٨٧م، عرف التفسير العلمي بأنه: الكشف عن معاني الآية أو الحديث في ضوء ما ترجحت صحته من نظريات العلوم الكونية"[٤٧].

التفسير العلمي يختلف عن الإعجاز العلمي. وبما أن الإعجاز لا يكون إلا فيما ثبتت صحته، فإن الإعجاز العلمي هو ما ثبت من القرآن الكريم أو السنة النبوية وهكذا ، فإن إدراج القرآن ، أو الحديث ، يظهر في الحقيقة العالمية التي يتم فيها تفسير معنى الآية أو الحديث ، وبالتالي يكون النبي قادرا على إظهار نفسه على مر القرون ، حيث يهدأ التفسير ويكون التفسير مدركا له ، وتزيد المشاهد الكونية الأخرى من المعنى المستقر للوضوح والعمق والشمولية. يتم تفسيره[٤٨]، وتكمن أهمية التفسير العلمي المتثبت من الحقائق التي أثبتها العلم التجريبي بالآتي: "أ- تفسير القرآن للمسلمين تفسيراً يشبع حاجتهم من الثقافة الكونية، ويغرس اليقين في قلوبهم بصدق ما أخبرهم به القرآن الكريم.

ب- إدراك وجوه جديدة للإعجاز في القرآن من ناحية ما يحويه أو يرمز إليه من علوم الكون والاجتماع.

ج- دفع مزاعم القائلين بأن هناك عداوة بين العلم والدين.

د- استمالة غير المسلمين إلى الإسلام من هذا الطريق العلمي الذي يخضعون له دون سواه في هذه الأيام"[٤٩]؛ ولكن شريطة أن يكون بدون تعسف للآيات والمعاني.

المطلب الثالث
الاتجاه البلاغي

أولاً: تعريف التفسير البلاغي

هو علم يعرف به أحوال الألفاظ، والجمل القرآنية التي بها يطابق مقتضى الحال، وفقاً للعرض الذي سبق له، مع إبراز سهولة المعنى، ومحاسن الألفاظ ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في فهم كلام الله.

أو: "هو القول في القرآن بالاجتهاد المبني على أصول صحيحة، وقواعد سليمة متبعة تعنى بأسرار التراكيب لنظم القرآن بما يبين المعنى بحسب مقتضى الحال، وتظهر من خلاله فصاحة القرآن التي تحدى الله بها العرب"[٥٠].

ومن أعلام هذا الفن الإمام عبد القاهر الجرجاني[٥١]، فقد ألف كتاباً سماه إعجاز القرآن الصغير، وكتاباً آخر سماه إعجاز القرآن الكبير، وغيرها من المؤلفات، والعلامة محمود الزمخشري في تفسيره المسمى بالكشاف، ولولا اعتزاله وانتصاره في كتابه للمعتزلة لكان كتاباً حافلاً، ومن المعاصرين الطاهر بن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير فقد جمع ما لم يجمعه غيره مستفيداً مِنْ مَن سبقه كثيراً، وهذا الاتجاه في التفسير تابع للتفسير بالدراية وسيسلط الباحث الأضواء عليه؛ كون هذه الدراسة التي نحن بصددها هي في التفسير البلاغي.

ثانياً : أهمية التفسير البلاغي

أهمية التفسير البلاغي كبيرة، لا تكاد تنحصر في مدخل هذا البحث، ولكني سأعرج على بعضها فيما يأتي:

١- الوقوف على معجزة القرآن الكريم البلاغية التي تحدى بها الله تعالى العرب.

قال ابن عاشور: "فإعجاز القرآن متوجه إلى العرب إذ هو معجز لفصحاتهم، وخطبائهم، وشعرائهم مباشرة، ومعجز لعامتهم بواسطة إدراكهم أن عجز مقارعيه عن معارضته مع توفر الدواعي عليه، فهذا برهان ساطع على أنه تجاوز طاقة جميعهم، ثم هو بذلك دليل على صدق المنزل عليه لدى بقية البشر الذين بلغ إليهم صدى عجز العرب بلوغا لا يستطاع إنكاره المعاصريه بتواتر الأخبار ، ولمن جاء بعدهم بشواهد التاريخ، كما أنه معجزة مستمرة على تعاقب السنين؛ لأنه قد يدرك إعجازه العقلاء من غير الأمة العربية بواسطة ترجمة معانيه التشريعية، والحكمية والعلمية والأخلاقية، وهو دليل تفصيلي لأهل تلك المعاني، وإجمالي لمن تبلغه شهادتهم بذلك"[٥٢].

٢- توجيه التفسير للألفاظ والجمل القرآنية بما يرفع الإشكال ويوضح المعنى.

ومثال ذلك: "لما جلس أبو عبيدة معمر بن المثنى[٥٣]، الدروس العلم في المسجد جاءه رجل يقول له: إن العرب حين تستعمل أسلوب التشبيه فإنها تشبه مجهولاً بمعلوم حتى يتضح المجهول فما بال القرآن يشبه مجهولاً بمجهول في قوله تعالى عن شجرة الزقوم : ((إنها شجرة تخرج في أصل الحجيم))[٥٤]، فنحن لم نر طلع الشجرة فهي مجهولة لدينا ورؤوس الشياطين أيضًا مجهولة لنا حيث لم نر شيطانا، فكيف وقع هذا في القرآن؟

فرد عليه معمر بأن العرب تكتفي بالصورة الذهنية عن الصورة المشاهدة، ورأس الشيطان صورته في الذهن العربي صورة كريهة مخيفة مرعبة، فشبه به شجرة الزقوم، ومن هذا نشأ علم البلاغة لخدمة أساليب القرآن الكريم[٥٥].

الخاتمة

في ختام هذا البحث لا بد أن نصل إلى ابرز النتائج التي تتضمن بما يأتي :

- إن للتفسير العقلي مكانة خاصة بين المناهج التفسيرية وكان موضع مناقشة ونقض بين المذاهب الإسلامية (الشيعة، المعتزلة، الأشاعرة)
- لقد أرجع بعض العلماء تاريخ هذا المنهج إلى عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجذوره موجودة في روايات أهل البيت عليهم السلام ، وقد عني بهذا المنهج كثيراً في عصر التابعين.
- تضاربت الآراء في بيان معنى التفسير العقلي، وقد عرضنا لهذه الآراء بشيء من الإيجاز.
- اختلف العلماء حول جواز هذا المنهج في التفسير، واستدل المجوزون بما يلي: ١ - الدليل القرآني - الدليل الروائي - السيرة، ٤ - بناء العقلاء.

أما المانعون فقد استدلوا بجملة روايات تشير إلى عدم جواز تفسير القرآن الكريم إلا بالأثر الصحيح والنص الصريح.

ومن جملة المانعين لهذا المنهج الأشاعرة.

قائمة المصادر والمراجع

١ - أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، عدة الأصول، مؤسسة آل البيت قم، ١٩٨٣.

٢- أصول التفسير وقواعده، خالد عبد الرحمن العك، ص ١٦٧، دار النفائس، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ.

٣- الإيضاح في علوم البلاغة، أبو عبد الله محمد بن سعد الدين بن عمر القزويني، تحقيق الخفاجي، دار إحياء العلوم - بيروت، ط/ الرابعة ، ١٩٩٨م.

٤- البحر المحيط، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي معوض، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ط/ الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

٥- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، دار إحياء الكتب العربية ط الأولى ١٣٧٦هـ.

٦- تأصيل الإعجاز العلمي للزنداني ، عبد المجيد الزنداني ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، صيدا ، بيروت .

٧- تأصيل الإعجاز العلمي، عبد المجيد بن عزيز الزنداني ص ١٤، مطبوعات هيئة الإعجاز العلمي - مكة المكرمة (بدون).

٨- التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي، مؤسسة التاريخ العربي بيروت - لبنان، ط/ الأولى ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

٩- تفسير نور الثقلين، الشيخ الحويزي، ج ١.

١٠ - التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، ج ١، دار الكتب الحديثة، ط ٢، ١٩٧٦م.

١١ - جامع البيان للطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي ، الطبري ، تحقيق : أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ٢٠٠٠.

١٢- جعفر بن الحسن الحلّي، المعتبر في شرح المختصر، منشورات مؤسسة سيد الشهداء، قم ١٣٦٤.

١٣ - الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّي، تهذيب الوصول إلى علم الأصول، نسخة مخطوطة، مكتبة الكلبايكاني، رقم ١٤٠٩.

١٤- حسين بن شهاب الدين الكركي، هداية الأبرار إلى طريق الأئمة الأطهار،

١٥- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني الشافعي ، مجلس دائرة المعارف العثمانية, حيدر أباد - الهند، ١٣٩٢هـ، مؤسسة إحياء الإحياء، ١٩٧٢م، ط / الثانية، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان.

١٦- الدرر النجفية ط حجرية، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، بيروت - لبنان
١٧- رشدي عليان العقل عند الشيعة الإمامية، مركز الحضارة العربية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨.
١٨ - زبدة الأصول، نسخة مخطوطة، مكتبة الكلبايكاني رقم ٨١٧٦
١٩ - زين الدين علي بن أحمد العاملي، حقائق الإيمان (رسالة الاقتصاد والإرشاد إلى طريقة الاجتهاد في معرفة الهداية والمعاد وأحكام أفعال العباد، منشورات مكتبة المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٩
٢٠- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٣هـ ط التاسعة.
٢١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب عبد الحي بن أحمد ابن العماد العكري الحنبلي ، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير - دمشق ط/ ١٤٠٦هـ.
٢٢ - طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي و د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ط الثانية ١٤١٣هـ .
٢٣ - عبد الله بن محمد التوني الوافية في أصول الفقه، مجمع الفكر الإسلامي، قم ١٤١٢.
٢٤- العبر في خبر من غبر، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي ، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت.
٢٥ - علي بن الحسين الكركي المحقق الثاني) ، رسائل مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٢.
٢٦- كتاب الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفومي تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت - ط/ ١٤١٩هـ .
٢٧- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي ، دار صادر - بيروت
٢٨- المحكم والمحيط الأعظم أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/ ٢٠٠٠م.
٢٩ - محمد بن مكي العاملي، القواعد والفوائد، منشورات منتدى النشر، النجف الأشرف.
٣٠ - محمد بن مكي ذكرى الشيعة لإحكام الشريعة، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.
٣١- مرتضى الأنصاري، فرائد الأصول، مؤسسة النشر الإسلامي (جماعة المدرسين)، ١٣٦٥.
٣٢- معجم الشيوخ، تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي ، تخريج شمس الدين أبي عبد الله ابن سعد الصالحي الحنبلي، تحقيق : الدكتور بشار عواد - رائد يوسف العنبكي - مصطفى إسماعيل الأعظمي، دار الغرب الإسلامي، ط/ الأولى ٢٠٠٤م.
٣٣- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
٣٤- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار الفكر - بيروت ط الأولى ١٩٩٦م.
٣٥- والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، تحقيق:

محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت، ط/ الأولى ١٤٠٧هـ.
٣٦- الاصلاح الديني مراجعة لقراءة النص والخطاب في : صلاح الجابري (واخرون)، علي عبود المحمداوي: جامعة بغداد، مجلة كلية الآداب – العدد٨٧, ٢٠٠٨م.
٣٧- الاصلاح الديني في الفكر السياسي الاسلامي المعاصر، هادي مشعان ربيع اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد –كلية العلوم السياسية (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م).

الهوامش

(١) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس ٤/٤٠٢، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

(٢) هو محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الأفريقي ثم المصري أبو الفضل يعرف بابن منظور، ولد سنة ثلاثين وستمائة، بمصر وقيل في طرابلس، خدم في ديوان الآثار بالقاهرة ثم ولي القضاء في طرابلس ثم رجع إلى مصر ومات فيها سنة إحدى عشرة وسبعمائة وترك من مختصراته بخطه خمسمائة مجلد، انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر، أبي الفضل أحمد بن علي العقلاني الشافعي ٢/١٠٧، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد - الهند ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، ط الثانية، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان.

(٣) لسان العرب محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي ١١/١٢٨، دار صادر - بيروت، ط/ الأولى.

(٤) لسان العرب لابن منظور ١١/١٢٨.

(٥) "هو بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الزركشي الشافعي الإمام المصنف، ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وأخذ عن الشيخين: جمال الدين الأسنوي، وسراج الدين البلقيني وكان رجالة في طلب العلم،" وكثير التصانيف توفي بمصر ودفن بالقرافة، سنة أربع وتسعين وسبعمائة، انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثمنة ١/٤٧٩، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب عبد الحي بن أحمد ابن العماد الفكري الجميلي" ٦/٣٣٤، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط دار ابن كثير – دمشق" ٥/١٤٠٦هـ."

(٦) "البرهان في علوم القرآن بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ١/١٣، دار إحياء الكتب العربية طار الأولى ١٣٧٦هـ."

(٧) كتاب الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفومي ص ٢٦٠، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري. مؤسسة الرسالة - بيروت - ط/ ١٤١٩هـ .

(٨) "محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الإمام أثير الدين الأندلسي الغرناطي، التقري، نحوي عصره ولغونه ومقشره، ولد بمطخشارس، مدينة من حاضرة" غرناطة سنة أربع وخمسين وستمائة للهجرة، من تصانيفه: البحر المحيط في التفسير، وغيره، توفى سنة خمس" وأربعين وسبعمائة، انظر: معجم الشيوخ،" تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي ص ٤٧٢، تخريج شمس الدين أبي عبد الله ابن سعد الصالحي الطبلي، تحقيق: الدكتور بشار عواد - رائد يوسف العنبكي: مصطفى إسماعيل الأعظمي، دار الغرب الإسلامي، ط/ الأولى، ٢٠٠٤م."

(٩) البحر المحيط محمد بن يوسف أبوحيان الأندلسي ١/١٢١، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد" الموجود والشيخ علي معوض"، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ط/ الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م."

(١٠) المصدر نفسه ١/١٢٢.

(١١) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، عدة الأصول، مؤسسة آل البيت قم، ١٩٨٣، ج ١، ص٥.

(١٢) ينظر : علي عبود المحمداوي: الاصلاح الديني مراجعة لقراءة النص والخطاب في : صلاح الجابري (واخرون)، جامعة بغداد، مجلة كلية الآداب – العدد٨٧, ٢٠٠٨م :١٠٦.

(١٣) سورة المائدة، الآية: ٦٤.
(١٤) تفسير نور الثقلين، الشيخ الحويزي، ج ١، ص ٦٥٠ ، ح ٢٧٩.
(١٥) أنظر : نهج البلاغة الخطبة: ١٥٢ ١٨٤ ٢٢٨
(١٦) سورة الفتح، الآية: ١٠.
(١٧) التفسير والمفسرون الشيخ محمد هادي معرفة، ج ٢، ص ٢٤٩.
(١٨) أصول التفسير وقواعده، خالد عبد الرحمن العك، ص ١٦٧ ، دار النفائس، بيروت، ط ، ١٤١٤هـ.
(١٩) التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، ج ١، ص ٢٥٥ ، دار الكتب الحديثة، ط٢، ١٩٧٦م.
(٢٠) راجع السور التالية: الأنبياء، الآية: ١٠ ، ويوسف الآية: ٢، والقمر، الآية: ١٧.
(٢١) راجع سورة محمد، الآية: ٢٤.
(٢٢) الكافي، الشيخ الكليني، ج ١، ص ٦.
(٢٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٢، ص ٣٠٣.
(٢٤) جعفر بن الحسن الحلي المعتبر في شرح المختصر، منشورات مؤسسة سيد الشهداء، قم ١٣٦٤، ج ١، ص ٢٨.
(٢٥) رشدي عليان العقل عند الشيعة الإمامية، ص ٩٢.
(٢٦) الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، تهذيب الوصول إلى علم الأصول، نسخة مخطوطة، مكتبة الكلبايكاني، رقم ١٤٠٩.
(٢٧) محمد بن مكي العاملي القواعد والفوائد، منشورات منتدى النشر، النجف الأشرف، ج ١، ص ٧٤.
(٢٨) محمد بن مكي، ذكرى الشيعة لإحكام الشريعة، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ج ١، ص ٥٢.
(٢٩) زين الدين علي بن أحمد العاملي، حقائق الإيمان (رسالة الاقتصاد والإرشاد إلى طريقة الاجتهاد في معرفة الهداية والمعاد وأحكام أفعال العباد، منشورات . مكتبة المرعشي النجفي ١٩٠ وص ١٩٤ - ١٩٦ ، وكذا انظر كتاب الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، ط أوفسيت قم، ج ٣، قم ١٤٠٩، ص ١٨٨ ، ص ٦٥.
(٣٠) علي بن الحسين الكركي (المحقق الثاني)، رسائل مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٢، ج ٣، ص ٤٠، ٤٩.
(٣١) زبدة الأصول، نسخة مخطوطة، مكتبة الكلبايكاني رقم ٨١٧٦ الورقة ١٨.
(٣٢) عبد الله بن محمد التوني الوافية في أصول الفقه، مجمع الفكر الإسلامي، قم ١٤١٢، ص ١٧١ وما يليها.
(٣٣) انظر في هذا الموضوع - محمد أمين الاسترابادي، الفوائد المدنية، ص ٥٦. - محمد بن الحسن الحر العاملي، الفوائد الطوسية، ص ٣٥ فائدة (٧٩).
(٣٤) عبد الله بن صالح السماهيجي، منية الممارسين في أجوبة مسائل الشيخ ياسين، نسخة مخطوطة، ورقة رقم ٤٨.
(٣٥) يعد محمد الحسن الحر العاملي هذه الروايات نفسها بلحاظ السند ظنية وغير معتبرة، وبلحاظ المتن مبهمة وغير صريحة أو موافقة لأهل السنة - يعني بسبب التقية - الفوائد الطوسية، ص (٣٥١).
(٣٦) يوسف بن أحمد البحراني، الحدائق الناضرة، ج ١، ص ١٢ - ١٣٣) المقدمة العاشرة)؛ وكذا الدرر النجفية ط حجرية، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ص ١٤٥ - ١٤٨.
(٣٧) حسين بن شهاب الدين الكركي، هداية الأبرار إلى طريق الأئمة الأطهار، مؤسسة إحياء الإحياء، ص١٣.
(٣٨) مرتضى الأنصاري، فرائد الأصول، مؤسسة النشر الإسلامي (جماعة المدرسين)، ١٣٦٥، ص ١٥ و ٢١.
(٣٩) الاصلاح الديني في الفكر السياسي الاسلامي المعاصر، هادي مشعان ربيع اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد –كلية العلوم السياسية (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م)..
(٤٠) التفسير والمفسرون للذهبي ٢/ ٣٩٨.

(٤١) المطففين: ٢٦.

(٤٢) جامع البيان للطبري ٢٤/٢٩٦.

(٤٣) لسان العرب لابن منظور ١٢/١٦٣ (٢) المصدر نفسه ١٢/١٦٣.

(٤٤) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي ٥/١٥٦، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/ ٢٠٠٠م.

(٤٥) التفسير والمفسرون للذهبي ٣/ ٢٨-٢٩.

(٤٦) هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي حجة الإسلام الفقيه الشافعي، لم يكن في آخر عصره مثله، اختلف إلى دروس العلم وجد في الاشتغال حتى تخرج في مدة قرية وصار من الأعيان واشتهر اسمه وسار بذكره الركبان، وكانت ولادته في سنة خمسين وأربع مائة بالطابران وتوفي رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة انظر: سير أعلام النبلاء ١٩/٣٢٣ .

(٤٧) تأصيل الإعجاز العلمي، عبد المجيد بن عزيز الزنداني ص ١٤، مطبوعات هيئة الإعجاز العلمي مكة المكرمة (بدون).

(٤٨) تأصيل الإعجاز العلمي للزنداني ص ١٥.

(٤٩) مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ٢/ ١٠٠.

(٥٠) هذان التعريفات استنبطهما الباحث من خلال تعريف علم البلاغة، ومعنى الفصاحة، ومن خلال علوم البلاغة الثلاثة علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع؛ لأني لم أجد من عرفه على رغم طول فترة البحث، انظر: الإيضاح في علوم البلاغة، أبو عبد الله محمد بن سعد الدين بن عمر القزويني ص ٤٩، تحقيق الخفاجي، دار إحياء العلوم - بيروت، ط الرابعة ، ١٩٩٨م.

(٥١) هو عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، أبو بكر، واضع أصول البلاغة، كان من أئمة اللغة، من أهل جرجان بين طبرستان و خراسان له شعر رقيق من كتبه أسرار البلاغة، ودلائل الإعجاز، والجمل في النحو، وغيرها، ولد عام أربعمائة للهجرة وتوفى سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/١٤٩، وشذرات الذهب ٣/٢٤٠.

(٥٢) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي ١/ ٥٩، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان ط الأولى ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

(٥٣) معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري، أبو عبيدة النحوي، من أئمة العلم باللغة والأدب، ولد بالبصرة سنة عشر ومائة، استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد، وقرأ عليه أشياء من كتبه، وكان إباضيا، شعوبيًا من حفاظ الحديث، توفي سنة تسع ومأتين للهجرة، انظر: العبر في خبر من غبر ، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي ١/٢٥٩، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ١/ ٧٦، تحقيق: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت، ط/ الأولى ١٤٠٧هـ.

(٥٤) الصافات: ٦٤.

(٥٥) أثر الدرس اللغوي في فهم النص الشرعي، محمد المختار محمد المهدي ص ٧، (بدون).